Derna University Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 4, Issue 7, March 2026.

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Derna University Journal of Humanities and Social Sciences (DUJHSS)
Source Homepage: https://dujhss.uod.edu.ly
P-ISSN: 2959-6475 | E-ISSN: 2959-6483 | Impact Factor: 0. 84
https://doi.org/10.58987/dujhss.v4i7.245

دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي وأثر ذلك في تشكيل الهوية الوطنية

أ.د. حسين حميد عباس بشير
كلية الآداب - جامعة درنة
h.bishir@uod.edu.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/01 ؛ تاريخ القبول: 2026/01/28 ؛ تاريخ النشر: 2026/03/02

الكلمات المفتاحية:
التربية الإعلامية، الإعلام التربوي، الخطاب الديني الوسطي، الهوية الوطنية.

المستخلص

هذه دراسة موضوعية تناولت دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي وأثر ذلك في تشكيل الهوية الوطنية وتجلّت أهميتها في كونها متعلقة بالكشف عن أهمية الخطاب الديني في المجتمع وكيفية مساهمته في تشكيل الهوية الوطنية، وتهدف إلى الكشف عن إسهام التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني المعتدل، وبيان تأثيره في تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد. واقتضت طبيعة الدراسة الحديث عن مفهوم التربية الإعلامية وأهمية تطبيقاتها في المجتمع، مع توضيح دورها في تصحيح الفهم الديني، وتنمية الوعي، ودعم الخطاب الوسطي، وتطلبت استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أن التربية الإعلامية تسهم في عرض الخطاب الديني بصورته الصحيحة، وتحد من مظاهر الغلو والتفريط، كما توصلت إلى أن تقديم الخطاب الديني الوسطي عبر إعلام واعٍ ومسؤول يشكّل عنصرا أساسيا في ترسيخ الهوية الوطنية، وتعزيز روح الانتماء، والحفاظ على التراث والقيم المشتركة داخل المجتمع، وأوصت الدراسة بضرورة تعاون المؤسسات الدينية، والعلمية، والإعلامية، في إنتاج خطاب ديني وسطي، يتناسب وظروف العصر، ويحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع.

The Role of Media Education in Promoting Moderate Religious Discourse and Its Impact on Shaping National Identity

Prof.Dr. Hussein Hamid Abbas Bashir
Faculty of Arts – University of Derna

Received :01/11/2025 Accepted: 28/01/2026 Published: 02/03/2026

Abstract

This is an objective study that addressed the role of media education in highlighting the moderate religious discourse and its impact on shaping national identity. Its importance lies in revealing the significance of religious discourse in society and how it contributes to the formation of national identity. The study aims to uncover the contribution of media education in promoting moderate religious discourse and to demonstrate its influence in fostering citizenship values among individuals. The nature of the study required discussing the concept of media education and the importance of its applications in society, clarifying its role in correcting religious understanding, raising awareness, and supporting moderate discourse. The study adopted the descriptive-analytical method and concluded that media education contributes to presenting religious discourse in its correct form and reduces manifestations of extremism and negligence. It also found that presenting moderate religious discourse through conscious and responsible media constitutes a fundamental element in consolidating national identity, strengthening the spirit of belonging, and preserving heritage and shared values within society. The study recommended the necessity of cooperation among religious, scientific, and media institutions in producing a moderate religious discourse that suits contemporary circumstances while preserving the legal, ethical, and value-based constants of society.

Keywords

Media education, educational media, moderate religious discourse, national identity.

© The Author(s) 2026. This article is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY-NC 4).

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وأنار قلوبنا بالقرآن، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد –ﷺ– وعلى آله وصحبه الكرام، ومن استنَّ بسنته، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد

يعد الإعلام في العصر الحاضر هو السلطة المؤثرة على القيم، والمعتقدات، والتوجهات، والممارسات في مختلف الجوانب اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا، وتمثل التربية الإعلامية أحد الأدوات المهمة في إبراز الخطاب الديني الوسطي وتشكيل الهوية الوطنية، وذلك بنقل القيم الوسطية والثقافة الدينية بطريقة صحيحة وموثوقة، كما أنها تؤدى دورا مهما في مواجهة تأثيرات الإعلام والاختراق الإعلامي العالمي، وما يترتب عليه من تأثير على الهوية الوطنية؛ لأنها تحتوي على مجموعة من المهارات، كالتفكير الناقد، والإبداعي، والعلمي الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المضامين الإعلامية وإنتاجها، وكذلك تسلط الضوء على أهمية الخطاب الديني الوسطي وتأثيره الإيجابي على تكوين الهوية الوطنية، حيث يعد الخطاب الديني ركنا من أركان العملية التربوية، وركيزة أساسية فيها؛ لما يحتويه من قيم أصيلة، ومعاني سامية، وتوجيهات رنانة تستهدف تهذيب الإنسان، والارتقاء بسلوكه، ولما له قوة التأثير والتوجيه في بناء الأفكار وترسيخ القيم والمفاهيم، وبناء المواطن الصالح الذي يشعر بالانتماء لوطنه قولاً وفعلاً، ومن هنا تظهر قيمة هذا الدراسة الموسوم بـ (دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي وأثر ذلك في تشكيل الهوية الوطنية).

إشكالية الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في توضيح دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي، وأثر ذلك في تشكيل الهوية الوطنية، لذا تبدو مشكلة هذه الدراسة واضحة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

– هل للتربية الإعلامية دور في إبراز الخطاب الديني الوسطي؟ وما أثر ذلك في تشكيل الهوية الوطنية؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

– ما مفهوم التربية الإعلامية؟

– كيف تسهم التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي؟

– كيف يمكن للخطاب الديني أن يعزز روح المواطنة الحقيقية حتى تُكون في ذات الفرد الولاء والانتماء للوطن؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى مجموعة من الأسباب أهمها:

– نشر مفهوم التربية الإعلامية لدى أفراد المجتمع؛ ليحصنوا أنفسهم مما تعرضه بعض وسائل الإعلام التي تهدد الهوية الوطنية.

– لفت نظر الباحثين إلى أهمية ودور الخطاب الديني في المجتمع، وكيفية مساهمته في تشكيل الهوية الوطنية.

– تشجيع وسائل الإعلام الحديثة على تحري الدقة في المعلومة، والبعد عن التضليل، وكل ما يهدم هوية المجتمع.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي، بوصفه وسيلة مهمة في تشكيل الهوية الوطنية، ولتحقيق هذا الهدف لابد من تحقيق عدد من الأهداف الفرعية على النحو الآتي:

– بيان دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي، وتأثيره في تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد.

– تحصين وتعزيز الهوية الوطنية بالفكر الواعي، والثقافة الراشدة من خلال من خلال التأصيل العلمي والبحثي.

– تعميق الانتماء للوطن وما يقتضيه ذلك من توعية بأهمية الهوية الوطنية وسبل تعزيزها.

أسباب اختيار الموضوع:

كان مما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع وللكتابة فيه جملة أمور من أهمها:

– أهمية هذا الموضوع والحاجة الماسة إليه في عصرنا الحاضر بعد انتشار وسائل الإعلام وتنوعها وبث سموم الخطاب المنافي لتعاليم الإسلام فيها.

- بيان سمات الخطاب الديني الوسطي المنشود وأثره على تشكيل الهوية الوطنية.

- انتشار الغلو والإفراط في الخطاب الديني من جهة، والتساهل والتفريط من جهة أخرى.

الدراسات السابقة:

بحسب علمي القاصر، ومطالعتي المتواضعة، لم أجد دراسةً مفردة ذات صلة مباشرة بموضوع الدراسة، مع العلم بأن هناك كتابات قيمة تناولت دور الإعلام التربوي في تعزيز الانتماء الوطني منها:

- **دراسة (القاسم وعاشور، 2015م)** بعنوان " دور مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد في توظيف الإعلام التربوي لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة" وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد، في توظيف الإعلام التربوي، لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة، واستخدم الباحثان فيها المنهج الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة أن دور مديري المدارس في توظيف برامج الإعلام التربوي لتعزيز الانتماء الوطني كان كبيرا في مجال الإذاعة المدرسية، ومتوسطًا في باقي المجالات.

- **دراسة (أبو فودة، 2006م)** بعنوان: "دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة"، وذلك من خلال الأنشطة الإعلامية التي تمارسها الأطر الطلابية، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الإعلام التربوي يمتلك القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلاب الجامعيين في الجامعات الفلسطينية.

- **دراسة (الشامي، 2006م)** بعنوان: " دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية"، وقام الباحث في دراسته بإجراء دراستين إحداهما تحليلية والأخرى ميدانية، استهدفت الأولى تحليل الخطاب الديني الذي تروج له وسائل الاتصال العامة والمتخصصة، أما الدراسة الميدانية فاعتمد الباحث خلالها على إجراء مقابلات ميدانية على عينة حصصية قوامها (420) مفردة من الشباب الجامعي المصري.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا يمثل الإعلام الديني خطابا واحدا؛ إذ ثمة أنواع مختلفة من الخطاب الديني المعاصر، ويرجع ذلك إلى اختلاف المرجعيات الدينية والفكرية لمنتجي الخطاب الديني.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد أبرزت الدراسات دور الإعلام التربوي في تنمية السلوك الأخلاقي والايجابي، فمنها

ما اهتم بتوظيف الإعلام التربوي؛ لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة، ومنها ما اهتم ببيان دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلاب الجامعيين، ومنها ما اهتم بدور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية، وتتميز دراستي في إنها بحثت دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي وأثره في تشكيل الهوية الوطنية، وبالتالي فهي تقوم على نظرة توصيفية لطبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا وأهداف الخطاب الديني.

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وذلك بتتبع عناصر الموضوع في المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع الدراسة؛ ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة.

تقسيمات الدراسات:

اقتضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى مقدمة، وثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المقدمة: عرضت فيها أهمية الموضوع، وأهدافه، ومشكلة الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، والمنهج المستخدم في الدراسة، وتقسيم الدراسة.

المبحث الأول: يتحدث عن مفهوم التربية الإعلامية وأهمية تطبيقاتها في المجتمع.

وتناول المبحث الثاني: دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي.

وجاء المبحث الثالث– بعنوان أثر الخطاب الديني الوسطي في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني.

الخاتمة: وذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها في الدراسة وأهم التوصيات والمقترحات.

هذا وبالله التوفيق... ومنه –ﷻ– نستمد العون والتوفيق.

المبحث الأول– مفهوم التربية الإعلامية وأهمية تطبيقاتها في المجتمع.

1.1– مفهوم التربية الإعلامية:

عرِفت التربية الإعلامية بعدة تعريفات، تتفاوت وتتباين في مضامينها تبعا للتطورات المتسارعة للثورة الإعلامية التي شهدها القرن الحادي والعشرين ومن هذه التعريفات:

– هي تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي (عبد الحميد والمتولي، 2003، الصفحات 21–22).

– وقيل: هي قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام من فهم، وتحليل، ونقد، وتقييم، وتقويم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والمساهمة في تطوير إدراكهم ومشاركتهم في إنتاج مضامين إعلامية مسؤولة. (جمال، 2015م، صفحة 27).

– وعرفها محمد منير بأنها: " الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العام" (سعد الدين، 1995، صفحة 14).

– وقيل هي: تعلم وسائل الإعلام وأساليبها من أجل توظيفها في المجال التربوي، ويقصد بذلك التثقيف الإعلامي سواء للطالب، أو الأساتذة، أو الأسرة والمجتمع بشكل عام، بحيث يكون كل فرد من هؤلاء قادرا على التعامل مع وسائل الإعلام بأسلوب واعى يمكنه من انتقاء الجيد من الرديء (الحيزان، 2007، صفحة 1427).

– وعرِفت بأنها العلم الذي يختص بمهارة التعامل مع وسائل الإعلام (الشميمري ، 2010، صفحة 19).

وممَّ سبق نستطيع القول بأن التربية الإعلامية هي وسيلة لإعداد وتمكين أفراد المجتمع من قراءة المضمون الإعلامي وتحليله وتقويمه، والتمييز بين ما هو إيجابي وسلبي؛ لحماية النشء من المضامين الهدامة؛ وبناء جيل قوي قادر على الإنتاج والإبداع واختيار المعلومات.

2.1- مفهوم الإعلام التربوي والفرق بين التربية الإعلامية والإعلام التربوي:

أ- مفهوم الإعلام التربوي:

مما تجدر الإشارة إليه أنه لا يوجد تعريف للإعلام التربوي يحظى بإجماع الباحثين، بل إن هناك فروقاً بين تعريفات المختصين له؛ وذلك لتداخله في كثير من المجالات والأنشطة والعلاقات الإنسانية ومن التعريفات المقدمة إليه:

- عملية نقل المعلومات والمشاهد النقية من مكان أو زمان لتحقيق الأهداف التربوية عن طريق الكلمة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية (وآخرون، 2011م، صفحة 148).

- وقيل هو المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية وأصالتها أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال وإثارته عليها. (عبد العزيز، 1992م ، صفحة 35)

- وعرِف بأنه: كل ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من رسائل إعلامية ملتزمة، تسعى للقيام بوظائف التربية في المجتمع، من نقل للتراث الثقافي، وغرس لمشاعر الانتماء للوطن، بحيث تتمكن مختلف فئات المجتمع من إدراك المفاهيم واكتساب المهارات والتزود بالخبرات وتنمية الاتجاهات وتعديل السلوك (السيد، 2011، صفحة 148).

ومِمَّ سبق يمكن القول بأن الاعلام التربوي هو توظيف وسائل الاتّصال، بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية في ضوء السياسات التعليمية والتربوية والإعلامية للدولة.

3.1- الفرق بين التربية الإعلامية والإعلام التربوي:

يمكن اختزال أوجه الاختلاف بين التربية الإعلامية والإعلام التربوي في الآتي (غلاب، 2018م، صفحة 291):

- الإعلام التربوي إعلام عن جهود التربية وأخبارها وقضاياها ومستجداتها، وتوثيق بياناتها وفعالياتها.

أما التربية الإعلامية، فهي تربية تدرس قضايا الإعلام ورسائله واتجاهاته وفق منطلقات فلسفة التربية كما تدرس سبل مواجهة تأثيرات الإعلام على الحقل التربوي.

– الإعلام التربوي ينتمي إلى الحقل المعرفي الإعلامي فهو لا يختلف عن أنواع الإعلام الأخرى كالإعلام الاقتصادي والرياضي ونحو ذلك، بينما تنتمي التربية الإعلامية إلى الحقل التربوي المعرفي كالتربية الفنية والتربية الجمالية والتربية الرياضية ونحو ذلك.

– يستخدم الإعلام التربوي أساليب الإعلام، ووسائله، وفنونه في تناول التربية وتستخدم التربية الإعلامية أساليب التربية ووسائلها ومنهجياتها في تناول الإعلام.

4.1– مراحل تطور التربية الإعلامية:

ذهب (الشميمري، 2010، صفحة 21) إلى أن مفهوم التربية الإعلامية مرَّ بثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولى– ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال ووسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة، كوسيلة تعليمية.

المرحلة الثانية– بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام، وأنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة، "والقيم" غير الملائمة، وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

المرحلة الثالثة– في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد مشروع دفاع فحسب، بل مشروع تمكين أيضا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

يتضح من ذلك بأن تطور التربية الإعلامية نقل الهدف من دائرة الإعلام التربوي إلى دائرة التربية الإعلامية التي تستند على فلسفة التعليم المستمر الذي يؤهل المتعلم لإصدار الأحكام الذاتية المستقلة خارج أسوار المدرسة ويحثه على الإنتاج الذي يعبر عن ذاته. (جمال، 2015م، صفحة 59).

5.1- أهداف التربية الإعلامية:

تسعى التربية الإعلامية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- تزويد المتلقين بالقيم والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري الوجداني للمتلقين. (الشديفات والخضاونة، 2010م، صفحة 475).

- تمكين أفراد المجتمع من فهم حركة النظم الإعلامية وأهدافها وأساليب تحقيق هذه الأهداف، وإكسابهم مهارات استخدام الوسائل التي تعمل في إطار هذه النظم، وعلاقة النظم الإعلامية بالنظم الاجتماعية الأخرى والسياقات المحلية والعالمية التي تعمل في إطارها النظم الإعلامية (عبدالحميد، 2012م، صفحة 124).

- اختيار وسائل الإعلام المناسبة للتعبير عن الرأي وتوصيل الرسائل للجمهور المستهدف، والتواصل مع الإعلام بهدف التلقي والإنتاج. (الشميمري، 2010، صفحة 18).

- تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسميا وعقليا وخلقيا ووجدانيا وعقائديا واجتماعيا وثقافيا، حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته. (عبد الفتاح، 2011م، صفحة 28).

- تزويد الطلاب بمحتوي مناسب من الثقافة الإعلامية، وإكسابهم المهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام، وتنمية القيم الإيجابية لمواجهة التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام، وتحقيق التكامل بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات التربوية، وتنمية الاعتزاز بالعقيدة الدينية، وتعزيز روح التعايش الإيجابي مع الآخرين. (ديوب، 2011، الصفحات 260-279).

- المحافظة على التراث التربوي ونشره، والتعريف به، ومؤسسيه وجهودهم التربوية والعلمية (الشديفات والخضاونة، 2010م، صفحة 475).

- حماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة خاصة لما نعيشه في زمن العولمة، وتنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية، ودعم الهوية الثقافية والمحافظة عليها، وتكوين جيل قوي منتج ومبدع يساهم في تنمية بلاده. (مسلم، عزيز، وجاب الله، 2017م، صفحة 10).

6.1- عناصر التربية الإعلامية:

تتكون التربية الإعلامية من عدة عناصر رئيسية منها التحليل والتقييم، والإنتاج، والإبداع وتتمثل أبرز عناصر الثقافة الإعلامية، فيما يأتي (جمال، 2015م، الصفحات 38- 40):

- الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع:

إن الإنسان اليوم خاصة النشء والشباب يعيش في بيئة غنية ومشبعة بوسائل الإعلام، ويتعامل ويتفاعل مع العديد من الرسائل الإعلامية بوعي أو بدون وعي، بالتالي فهي تؤثر في طريقة تفكير الإنسان وإدراكه لذاته والآخرين والعالم، وتؤثر في قيمه واتجاهاته وأحكامه وسلوكه، فيعتمد على ما ينشر ويبث ليمده بفهم واضح لأحداث العالم.

- فهم عملية الاتصال الجماهيري:

إن الإعلام ما هو إلا عملية اتصال جماهيري تتكون من عدة عناصر تتفاعل معا، وفهم هذه العملية يتطلب معرفة بقواعدها وعناصرها، لهذا فالتربية الإعلامية تتطلب فهم تلك العناصر والعلاقات بينها، فمعرفة كيفية إنتاج الرسائل الإعلامية ونقلها وتفسيرها تمكن الفرد من أن يصبح مشاركا نشطا في عملية الاتصال، وكمراقب وراصد لهذه العملية، وكلما أصبح أكثر مشاركة في عملية الاتصال الجماهيري زادت إمكانية تشكيله لخبراته الإعلامية، وقلت إمكانية أن تشكله هي.

- الوعي بأن المضمون الإعلامي يمد الأفراد برؤية متبصرة لأنفسهم وثقافتهم:

إن وسائل الإعلام ما هي إلا رواة للثقافة في وقتنا الحالي فعند النظر للرسائل المقدمة

في مختلف وسائل الإعلام بدولة ما يمكن حصد العديد من الإشارات والدلائل المرتبطة بثقافة هذه الدولة وسمات أفرادها ذلك بفحص القيم المقدمة ومنها التفكير والتسلية والمخاوف، والاتجاهات والأكاذيب، والحقائق والأساطير، وغيرها، كما أن وسائل الإعلام يمكنها أن تشكل فهم النشء لنفسه وللآخرين، ورؤيته لثقافته والثقافات الأخرى، فمعرفة ثقافة المجتمع يساعد على فهم ما يقدمه في رسائله الإعلامية.

- فهم وتقدير مضامين وسائل الإعلام:

إن فهم وتحليل ونقد المضامين الإعلامية لا يعني النقد والتشكيك في كل ما يقدمه فليس كل ما يقدمه الإعلام سيئا، ويحمل بين طياته بذور الشر، فهناك الجيد الذي يحقق سعادة ومتعة هائلة... فالتربية الإعلامية لا تقلل من استمتاع الفرد بالبرامج الجديدة، كما أنها لا تعنى الشك والارتياب فيما يقدم والتوجه دائما نحو التأثيرات الضارة والنظر فقط لجوانب الفساد والخلل الثقافي ... حيث يكون النشء والشباب قادرا على الاستمتاع بعروض وسائل الإعلام بدرجات مختلفة ومشاركاً نشطا في عملية صنع المعنى.

- القدرة على إنتاج مضامين إعلامية إبداعية فعالة مؤثرة مسؤولة.

إن التربية الإعلامية لا تنحصر مهمتها ومفهومها على الفهم الجيد للمحتوى الإعلامي، لكنها تمتد لتشمل استعماله بكفاءة وبناء على ذلك فطلاب التربية الإعلامية يجب أن ينموا مهارات الانتاج والاتصال التي تسمح لهم بالتعبير الناجح عن وجهات نظرهم وآرائهم، ومن ثم إعداد رسائل إعلامية جديدة مؤثرة مسؤولة، ويجب التأكيد على إنتاج المحتوى في أي شكل من أشكاله أكثر صعوبة من استهلاكه، وقد يبدو هذا العنصر غير مهم في الملمح الأول له، لكن بنظرة أعمق وأبعد تتضح أهميته حيث تمتد مهاراته لكثير من المواقف التي يواجهها النشء والشباب في حياته، فهم بالضرورة سيواجهون الكثير من المواقف في دراستهم، وعلاقاتهم، وألعابهم، وأفعالهم، وأقوالهم، التي تتطلب هذه المهارات، وهذا العنصر هو بمثابة ممارسة وتطبيق للنظرية، فالقدرة على الإنتاج تزيد من فهمهم للعملية الإعلامية بعناصرها وتأثيراتها، فالممارسة العملية للتربية الإعلامية تساهم بشكل فعال في تعليم أكثر عمقا.

- فهم الالتزامات الأخلاقية لمنتجي المضامين الإعلامية:

إن إصدار أحكام عن الأداء الإعلامي يتطلب الكثير من المعلومات، والتي يجب أن تتضمن الضغوط التي تتعرض لها وسائل الإعلام والقائمين عليها، ويجب إدراك القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكم العمل الإعلامي، وهو ما يتضمن معرفة نسبية بالالتزامات الأخلاقية والقانونية، فالكثير مما يقدمه الإعلام قد يكون غير أخلاقي لكنه من الناحية القانونية ليس عليه أي اعتراض، كما أن الكثير من الضغوط قد تفيد العمل

الإعلامي مما يفرض الإلمام – بدرجة ما بالظاهر منها على الأقل لفهم أكثر وعيا بما يقدم في وسائل الإعلام والحكم الصائب عليها.

7.1- أهمية التربية الإعلامية:

تتمثل أهمية التربية الإعلامية في الآتي:

– التربية الإعلامية تساهم في تكوين المواطن المستنير، الواعي بما يجري في بيئته، والقادر على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، مما يجعله مواطنا أفضل تكوينا وأكثر التزاما. (الشديفات و الخضاونة، 2010، صفحة 4).

– تجعل الجمهور واعيا بالأداء الإعلامي الإيجابي مشارك في إنتاج مضامين إعلامية مسؤولة بشكل إبداعي، وفعَّال في عملية الاتصال الإعلامي، وغير خاضع للتأثيرات السلبية لهذه العملية، وقادر على اختيار الوسائل الإعلامية ورسائلها، وتكوين رؤية ناقدة وإدراك ما تحمله المضامين الإعلامية. (جمال، 2015م، صفحة 36).

– التربية الإعلامية وسيلة هادفة لتحقيق الاتصال الفعال بين كل الأطراف (الشباب – الوسائل – المضامين) لتحقيق الفهم الواعي والإدراك السليم. (مسلم، عزيز، وجاب الله، 2017م، صفحة 8).

– تمكين المتلقي من مناقشة معاني الرسالة الإعلامية طبقًا لعوامل فردية، وحاجات شخصية وخلفية ثقافية، ومنظومة القيم التي توجه سلوكه، وهذا يعنى أن الرسالة الإعلامية الواحدة تتكون نحوها خبرات وانطباعات مختلفة من الأفراد. (سليمان، 2013م، صفحة 28).

– التربية الإعلامية تعبر عن العناية بالوعي الإعلامي، الذي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها. (الشديفات والخضاونة، 2010، صفحة 4).

– التربية الإعلامية تؤدي دورا بارزًا في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل، وحل المشكلات، والربط بين الأشياء والمتغيرات، فضلاً عن المهارات التركيبية ومهارات الحديث والقراءة والكتابة، والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من

استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى. (الخطيب، 2007م، صفحة 11).

– التربية الإعلامية تساهم في تشجيع المشاركة الفعَّالة في المجتمع، فهي تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها، كما تمكنهم من المساهمة بشكل سليم في إنتاج المضامين الإعلامية، من خلال تطوير الملكات النقدية والإبداعية للأفراد. (الشديفات و الخضاونة، 2010م، صفحة 4).

– للتربية الإعلامية أهمية قصوى في ظل الدور المتنامي لوسائل الاتصال التي تعد الناقل الأساسي للثقافة، فوسائل الاتصال هي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى تعزيز ونشر الأنماط السلوكية، وتحقيق التكامل الاجتماعي، كما تؤدى دورا أساسيا في تطبيق السياسات الثقافية، وهي تشكل بالنسبة لملايين الناس الوسيلة الأساسية في الحصول على الثقافة وجميع أشكال التعبير الأخلاقي.. لذلك تعد التربية الإعلامية خط الدفاع الأول عن الهوية العربية والإسلامية في مواجهة الثقافة الغربية. (أبو عرجة، 2003م، صفحة 113).

– ومن أهميتها تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل بها الإعلام إدراكهم، وتهيئتهم للمشاركة كصانعي قرار ومشاركين في مجتمعات افتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة. (سليمان، 2013م، صفحة 31).

– الحفاظ على الهوية الثقافية، فالفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس

والصراع بين الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية ظهر التأثير الواضح لوسائل الإعلام على تنامي السلوك المنحرف، وجرائم العنف والعدوان، ولاسيما لدى النشء والشباب، وظهر التأثير الإيجابي والسلبي على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية، وأضحت المؤسسة التربوية مطالبة أكثر من غيرها من المؤسسات لتمكين المتعلمين من تربية إعلامية عقلانية واعية ناقدة. (جمال، 2015م، صفحة 80).

ومن ذلك يمكن القول إن التربية الإعلامية ذات أهمية كبيرة في عصرنا الحالي الذي يعتمد بشكل كبير على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فهي تساهم في تنمية قدرات الأفراد على فهم وتحليل وتقييم المعلومات

التي يتعرضون لها، وتعزز الوعي والمسؤولية الاجتماعية والنقدية لديهم في عالم يتزايد فيه دور وسائل الإعلام وتأثيرها.

المبحث الثاني- دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي.

1.2- مفهوم الخطاب لغةً واصطلاحا:

أ- الخطاب لغةً:

جاء في لسان العرب أن الخطاب مشتق من (خطب) والخَطْبُ الشَّأْنُ أَو الأَمر صغُر أَو عَظُم، وقيل هو سبب الأَمر يقال ما خَطْبك؟ أَي ما أَمرك؟ (ابن منظور، لسان العرب، 2008م، صفحة 1194/2).

وقيل هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابًا وهُما يَتخاطَبانِ، والخُطْبَةُ مَصْدَرُ الخَطيبِ وخَطَبَ الخاطِبُ على المِنْبَرِ واخْتَطَبَ يَخْطُبُ خَطابَةً واسمُ الكلامِ الخُطْبَةُ. (الخليل، 2008م، صفحة 222/4).

والخَطْبُ: الأَمْرُ الذي يَقَعُ فيهِ المُخاطَبَةُ، وجَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُمَ الأَمْرُ والشَّأْن (الزبيدي، 1306هـ، صفحة 237).

ومم سبق يتضح لنا أن الخطاب لغة يعني الأمر والشأن كما يعني الطلب والسؤال وقد يقصد به الكلام الدال على مدلوله بالوضع.

ب- الخطاب اصطلاحا:

هو لون من ألوان القول، يحشد له الخطيب من الأسباب ما يمكنه من التأثير في سامعيه، وجذبهم بما سوق من الحجج، والبراهين المقنعة (محمود، 1990م، صفحة 169).

وعرف الخطاب اصطلاحا بأنه " كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها".(الطيار، 2005م، صفحة 12).

ويرى نصر حامد أبو زيد أن الخطاب الديني هو ما يراد به حقيقة الدين المتمثلة في مجموعة النصوص المقدسة الثابتة تاريخيا. (أبو زيد، 1992م، صفحة 131).

يعرَّف الخطاب بأنه: تعبير عن الأفكار بالكلمات، أو محادثة بين طرفين أو أكثر، أو مناقشة رسمية أو معالجة مكتوبة لموضوع أو حوار أو كلام (حجاب، 2004م، صفحة 239).

وممَّ سبق يمكننا القول إن الخطاب الديني هو كل كلام يستند فيه المخاطب إلى مرجعية دينية من أجل إفهام أمرا معينا للمخاطَب من أجل التأثير فيه والالتزام به.

2.2-أهمية الخطاب الديني:

تتجلى أهمية الخطاب الديني في الدعوة إلى الإسلام، وتحريك المشاعر والانفعالات، والمساهمة في بناء ثقافة إيجابية تعزز الإنتاج، وتدفع الناس إلى مزيد من الإنجازات، وتبرز هذه الأهمية في الإعلام من خلال مضمون الخطاب الإسلامي في الإعلام أو ما يسمى في علم الاتصال بمحتوى الرسالة، وكذلك من خلال المرسل لهذه الرسالة. (الرجبي، 2012م، صفحة 38).

3.2- عناصر الخطاب الإسلامي:

العناصر الرئيسة التي يتشكل منها الخطاب تتكون من مرسل- متكلم- يبعث نصا (الرسالة – الخطاب) يتلقاها المرسل إليه – المستمع، فالمرسل (المخاطب) هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، أما الرسالة فهي النص الكلامي أو الشفوي أو الإيحائي أو أيشكل كان فالنص يمثل رسالة موحية تتحرك لتصل إلى الطرف الآخر الذي يكون مهيأً لمثل هذه الحركات والأفعال الخطابية، وهي تمثل الشيفرة السرية التي يفك رموزها الاتجاه الآخر، وهو المستقبل- المرسل إليه (المخاطب) الذي يعد الطرف الآخر، والذي يوجه إليه المرسل خطابه عمدا، فهو الذي يتلقى الشيفرة، وعليه أن يفك رموزها، ومعرفة المعاني التي أرسلت إليه. (الشهري، 2004م، الصفحات 39-40).

4.2- مصادر الخطاب الديني:

يقوم الخطاب الديني على مصادر متفق عليها عند جمهور العلماء وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس إذ يوافق بعضها بعضا، ويصدق بعضها بعضا، فإنها كلها من عند الله، وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض، وإنما الاختلاف والتناقض فيما كان من عند غيره. (الجوزية، 1991م، صفحة 210).

وهناك مصادر أخرى مختلف عليها بين العلماء، مثل الاستصحاب، وقول الصحابي، وشرع من قبلنا، والاستحسان، المصالح المرسلة، وسوف يقتصر حديثنا على المصادر المتفق عليها عند الجمهور وهي:

أولًا- القرآن الكريم:

وهو كلام الله المعجز المنزل على النبي -ﷺ-، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته)(الزرقاني، 1995م، صفحة 19)، هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وهو المصدر الأصيل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يتطرق الشك إلى أية آية من آياته، ينسخ المصادر الأخرى ولا تنسخه، ويحتج به على ما عداه، ولا يحتج عليه، وما ورد في القرآن فهو قرآن وهو كلام الله، وتتمثل مهمة البشر في تفسيره وبيان ما ورد فيه (النبهان، 2005م، صفحة 15)، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (سورة الإسراء آية 9).

قال وهبة الزحيلي: " إن القرآن الكريم أنزله الله تعالى على محمد صلّى الله عليه وآله وسلم سبب اهتداء للبشرية قاطبة، يرشدها لأقوم الطرق، وأصح المناهج، وأعدل المسالك، وهي توحيد الله والإيمان برسله، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، وأفضل مناهج الحياة" (الزحيلي، 1418هـ، الصفحات 15-19).

ثانيا- السنة النبوية:

وتُطْلَقُ عَلَى مَا صَدَرَ عَنِ الرَّسُولِ مِنَ الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا لَيْسَ بِمَتْلُوٍّ، وَلَا هُوَ مُعْجِزٌ وَلَا دَاخِلٌ فِي الْمُعْجِزِ، وَهَذَا النَّوْعُ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْبَيَانِ هَاهُنَا، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ أَقْوَالُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَفْعَالُهُ وَتَقَارِيرُهُ(الآمدي، 1985م، صفحة 13).

وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وتلي مرتبتها كتاب الله تعالى، فقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن نبيه بقوله: ﴿ وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى ﴾ (سورة النجم الآيتان 3، 4)، وقال الله تعالى: ﴿ فإن تنازعتم في شيء فردُّوه إلى الله والرَّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾ (سورة النساء من الآية 59)، ففي كتاب الله تعالى الأصول العامة للأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات والأخلاق، دون التعرض إلى تفاصيلها، وفي السنة النبوية توضيح معاني القرآن الكريم، وتفصيل مجمله، وتخصيص عامه، وتقييد مطلقه، وتأكيد ما ورد فيه من أوامر ونواه وآداب وتشريعات...

وغيرها، وتطبيق قواعده الكلية، والأصول العامة فيه على الأمور الفرعية. (أبو حسن وغانم، 1980م، الصفحات 24-38).

ثالثًا- الإجماع:

وهو اتفاق علماء العصر من أمة محمد -ﷺ- على أمر من أمور الدين.(المقدسي، 2002م، صفحة 376).

وقيل هو إجماع الصحابة رضي الله عنهم، وهو حجة باتفاق؛ لأنه قامت الأدلة القطعية على حجيته والخلاف وقع في حجة إجماع من بعدهم، وهو الإجماع الوحيد الذي لم يختلف فيه الأصوليون، وهو يكشف عن دليل لم يصل إلينا. (حسن، 1995م، صفحة 23).

قال تعالى: ﴿ومن يُشاقِقِ الرَّسولَ من بعدِ ما تبيَّنَ لَهُ الْهدى ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ الْمُؤْمنينَ نُولِّه ما تولَّى ونُصْلِه جهنَّم وساءَتْ مصيرًا﴾ (سورة النساء آية 115)، وهذا يوجب اتباع سبيل المؤمنين، ويحرم مخالفتهم. (المقدسي، 2002م، صفحة 380).

قال رسول الله-ﷺ-: " لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ، لَا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم أَوْ خَالَفَهُم، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وهُم ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ" (ابن الحجاج، د-ت، صفحة 137).

رابعا- القياس:

وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت (الإسنوي، 1999م، صفحة 303).

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (سورة الحشر آية 2)، وموضع الاستدلال قوله سبحانه ﴿ فَاعْتَبِرُوا﴾ ووجه الاستدلال أن الله سبحانه بعد أن قص ما كان من بني النضير الذين كفروا وبين ما حاق بهم، قال: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ أي فقيسوا أنفسكم بهم لأنكم أناس مثلهم إن فعلتم مثل فعلهم حاق بكم مثل ما حاق بهم(خلاف، 1957م، صفحة 55).

وثبت أن النبي –ﷺ– لما بعث معاذًا إلى اليمن قال له: " كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟" قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟» قَالَ: أَقْضِي بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "فَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ؟" قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي لَا آلُو قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ"(الطيالسي، 1999م، صفحة 454).

5.2- أنواع الخطاب الديني:

تتعدد أنواع الخطاب الإسلامي تبعا لتعدد المدارس الفكرية التي ينتمي إليها كل نوع،

حيث لا كهانة، ولا بابوية، ولا عصمة لعالم دين، ولا لمؤسسة من مؤسسات التعليم الديني، ولهذه الأسباب وغيرها تعددت أنواع الخطاب على النحو الآتي:

- الخطاب الإسلامي الوسطي:

وهو الخطاب المعتدل المتوازن، الذي ينطلق من قواعد وأصول راسخة ثابتة، يعطي كل شيء حقه من غير إسراف ولا تقتير، ويتميز بخمس خصال على النحو الآتي:

- يتفهم الواقع، ولا يتعامل بردات الأفعال غير المدروسة.

- ذو نزعة مقاصدية، يراعي الأولويات، فالأهم مقدم على المهم.

- يحافظ على الجوهر، ولا يجمد عند المظهر.

- لا يتعصب لمذهب أو فرقة أو رأي؛ بل يتعامل مع التراث الإسلامي كموروث حضاري يجب الاستفادة منه.

- يحافظ على الثوابت والأصول مع إمكانية التغيير في الوسائل والأليات مراعيا تطور الحياة وتقدمها. (عمارة، 2008م، صفحة 13)

- الخطاب الإسلامي المهادن:

هو الخطاب الصوفي، الذي يركز أكثر وأكثر على خطرات الوجدان، وعلم القلوب، والإلهامات والفيوضات التي تثمرها المجاهدات الروحية.. وهو خطاب له أهله العارفون بمقاماته وأحواله.. الذين يمثلون–

في هذه الأرض– ما يمثله الملح للطعام: ضرورة لا غناء عنها.. لكنها لا تكفي وحدها! وهناك، في داخل هذا الخطاب الصوفي، ألوان من التنوع والتعدد، حسب درجات المقامات والأحوال (عمارة، 2008م، صفحة 16).

– الخطاب الإسلامي الحرفي النصي:

وهو الخطاب الذي ينفر أصحابه من النظر العقلي فيقفون عند حرفية ظواهر النصوص دون إعمال للعقل في مقاصد هذه النصوص، ويركز على الشكليات ولا يلتفت كثيراً للأصول والجوهر وترتيب الأولويات. (عمارة، 2008م، صفحة 17).

– الخطاب الإسلامي العنيف والصدامي:

هو خطاب الرفض والغضب والعنف والاحتجاج، ويمثل فصيلاً من فصائل فقه وفكر نصوصية الجمود والتقليد، الذي استفزه بؤس الواقع الذي يعيشه المسلمون تحت هيمنة الغرب واستبداد النظم والحكومات– المصنوعة غربيا.. أو المحروسة غربيا!– فرفض هذا الفصيل طريق الإصلاح واختار طريق "العنف"، وأدار ظهره لسنة التدرج في الإصلاح، وتعجل القفز على "السلطة والدولة" –بالانقلاب– بدلاً من مشاق طريق التربية والتوعية وتهيئة المجتمعات الإسلامية، بإعادة صياغة إنسانها، صياغة إسلامية تستكمل إسلامية

سجايا وشمائل هذا الإنسان. (عمارة، 2008م، صفحة 18).

– الخطاب الإسلامي (المتغرب).

هو مشروع سائر الفئات التي لم تتبن المشروع الإسلامي، والمؤمنة بعالمية الفكر وثقافته الغربية (العلواني، 2001م، صفحة 50).

فإذا ورد في النصوص الشرعية، أو في سياق الأحداث التاريخية ما يظن أنه غير مناسب لأهل العصر، أو لا يقبله المنهج العلمي الغربي، عمد هؤلاء إلى تأويل هذه النصوص أو الحكم عليها بالضعف، أو الوضع، لا لشيء إلا لأنها غير مستساغة، أو تصادم فكراً غربياً سائداً قد استقر اليوم وكثر أنصاره ومريدوه. (الشريف م.، 2009م، صفحة 17).

وأهم ما يميز هذا الخطاب:

- كونه من نتاج ثقافات مخالفة لثقافة المجتمع الإسلامي لا تعتد بالغيب، ولا تؤمن بالوحي مصدرا للمعرفة.

- تجاهله لمعادلة الأمة الثقافية والاجتماعية.

- تناقضه مع خصوصيات المجتمع الإسلامي، ومقومات بنائه وكينونته.

- تصادمه مع هوية المجتمع الإسلامي، وشخصيته ومكونات عقليته ونفسيته.

- ماديته وعداؤه لروحانية الأمة ومعادلتها النفسية.

- تكريسه للهيمنة الثقافية الغربية وسيادة الفكر الغربي وما فيه من نزعة مركزية.

- دفعه المجتمع الآخر للتبعية والقبول بالخضوع لسلطة الغرب الفكرية.

- خصوصياته واعتماده على قواعد الصراع والثنائيات، وتكريسه لروح الصراع بين الأمم فمن حرب باردة إلى غزو فكري إلى صراع حضارات إلى نهاية التاريخ، وتوقفه عند الحد الذي بلغه أو وصل إليه.(العلواني، 2001م، صفحة 50)

6.2- دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الوسطي:

تلعب التربية الاعلامية دورا حيويا في إبراز الخطاب الديني الوسطي من خلال التفاعل الإيجابي مع القيم الدينية، وبناء جيل من الشباب قادر على التعامل مع الرسائل الدينية بشكل متوازن، وفهمها بطريقة تروج للتسامح والتعايش السلمي في المجتمع، وتبرز أهمية التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الوسطي في عدة أمور منها (بوكرديد، 2007، صفحة 124):

- التشجيع على فهم الدين فهما صحيحا، وتصحيح المعتقدات الخاطئة، والأفكار المنحرفة، والمفاهيم المشوهة، والبدع المضللة التي انتشرت بين الأغلبية من عامة المسلمين لجهلهم بالدين، وابتعادهم عن كتاب الله وسنة رسول الله -ﷺ- وعن منهج السلف الصالح رضوان الله عليهم.

– طرح الحلول للقضايا العصرية التي تتعلق بشؤون المرأة، وحقوق الإنسان ومشكلات الشباب ومعاملات المال والاقتصاد، أو ما يستجد من استكشافات علمية ومخترعات حديثة بأسلوب مشوق معتمد على الكتاب والسنة، وسيرة السلف الصالح، والحقائق العملية بأمانة ومصداقية.

– تكثيف البرامج والأسئلة والاستفسارات العلمية على الهواء مباشرة واختيار نخبة من العلماء المتمكنين بعلوم الشرع، وحسن مخاطبة الناس بأسلوب علمي جذاب لتوجيه الناس في أمور دينهم ودنياهم.

– الإسهام في التقويم الخلقي للناس، ولا سيما الشباب وتعديل سلوكهم بما يتلاءم مع حقائق الإسلام لصنع أجيال مؤمنة بربها وإرساء قواعد الحق والفضيلة، وغير ذلك من القيم الإيمانية التي يدعو إليها الإسلام.

– الحرص على إبراز عالمية الدعوة الإسلامية، وقدرتها على مواكبة روح العصر، وتحقيق السلام والتعاون والتعايش بين البشر، وضمانتها لحقوق الإنسان في أرقى صورها ومعاداتها للتمييز العنصري، والتطرف والتعصب، والتأكيد على أن الإسلام يحترم أديان أهل الكتاب بأصولها الربانية قبل التحريف.

– كشف زيف المسميات التي أساءت إلى الإسلام والمسلمين، والتي يتعمد الإعلام الأجنبي إطلاقها لأغراض خبيئة هدامة، مثل إطلاقه صفة (الأصولي) أو (الإرهابي) أو (المتطرف) على المسلم.

– التصدي للغزو الثقافي الأجنبي وحماية الأجيال الصاعدة من إغراءات هذا الغزو، ودعوته المفتوحة للانحراف والإباحية والعنف.

– تطوير البرامج الدينية وتبسيطها ضمن خطة شاملة تعيد النظر في الأساليب المتبعة حاليا، وتبتكر الجديد في مجال مخاطبة المتلقي، ولا سيما الشباب بإتباع أحدث الأساليب وأكثرها تشويقا وإثارة حتى تتحول إلى عوامل جذب، وتحقق الأهداف المرجوة.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن دور التربية الإعلامية في إبراز الخطاب الديني الوسطي يتمثل في الفهم السليم للدين، وتوجيه الإعلام الديني لتعزيز قيم التسامح والاعتدال والسلام والتعاون والتعايش بين البشر، وضمانتها لحقوق الإنسان في أرقى صورها ومعاداتها للتمييز العنصري، والتطرف والتعصب.

المبحث الثالث- أثر الخطاب الديني الوسطي في تشكيل الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني.

1.3- مفهوم الهوية لغة واصطلاحا:

- الهوية لغة:

جاء في لسان العرب مادة "هوى"، هُوًّ وهُوىً. والهُوَّة: البئر.. وقِيل: الهُوَّة الحُفْرة الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ، وهِي المهواة" (ابن منظور و بن على، لسان العرب، 1414 هـ، صفحة 374/15).

وفي القاموس المحيط جاءت اللفظ" والهُوَّةِ والأُهْوِيَّة والهاوِية وكُلُّ فارِغٍ والجَبانُ وبالقَصْرِ: العِشْقُ يكونُ في الخَيرِ والشَرِ وإرادةُ النَّفسِ والمهوِيُّ" (الفيروزآبادى، 2005 م، صفحة 1347).

وجاء في تاج العروس الهوى هو محبَّةُ الإِنْسانِ للشيءِ وغَلَبَتُه على قَلْبِه (الزَّبيدي، د – ت، صفحة 326/40).

ويدل مفهوم الهوية عند الشريف (الجرجاني، 1995م، صفحة 257) على معنى ذات الشيء وجوهره.

فالهوية في معناها اللغوي مشتقة من (الهو)، وتعني العشق وإظهار الرغبة إلى الشيء، وكذلك كل ما يتصل بالعمق المتأصل في النفس، وذات الشيء وجوهره.

- الهوية اصطلاحا:

هي مجموعة الصفات والمميزات التي يتميز بها فرد معين أو جماعة معينة أو دولة معينة ولا يمكن معرفتها إلا بالمقارنة مع مثيلاتها من الأفراد والمجتمعات والدول (جبر، 2008، صفحة 2).

وعرفها الناقة والسعيد بأنها: "مجموعة الخصائص والمميزات العقائدية واللغوية والمفاهيمية والأخلاقية والثقافية والعرقية والتاريخية، والعادات والتقاليد والسلوكيات التي تطبع شخصية الفرد والجماعة والأمة بطابع معين ينفرد به عن باقي الأمم حيث تشكل مرجعيته المعبرة عن ثقافته ودينه وحضارته (السعيد والناقة، 2008م، صفحة 128).

ويعرفها (خضر، 2000، صفحة 71) بأنها: " شعور الشخص بأنه نفسه، نتيجة اتساق مشاعره، واستمرارية أهدافه ومقاصده، وتسلسل ذكرياته، واتصال ماضيه بحاضره ومستقبله.

أما مفهومها في البعد الفلسفي فهي الشعور بمجموعة من السمات الثقافية للجماعة، والميل إلى ربط الشخص بالبيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وبالتالي تميزه عن غيره من الجماعات والمجتمعات الأخرى (المسيري، 2010م، صفحة 147).

والهوية الوطنية هي علاقة المواطن بالدولة؛ لأنها شيء واقعي وملموس، يمكن لأي منا تلمسه وتجريبه بعيدا عن الكلام النظري المليء بالمصطلحات والعبارات غير المفهومة" (العبيدي،2011م، صفحة 13).

2.3- قيم الهوية الوطنية:

هناك قيم يفترض أن تتوفر في الرسائل الدينية والثقافية والإعلامية على اختلاف أشكالها وأنواعها، والتي يجب أن تتضمنها وتكون منهجا لكل مؤسسة إعلامية وطنية، تنطلق منها في عملها الإعلامي الوطني ومن بينها (حسن ح.، 2007م، صفحة 154):

- قيمة الاتحاد والتماسك المجتمعي، وهي ذلك الرباط المقدس الذي يربط بين مختلف مكونات البلد الواحد، والتي شكلت بفضل هذا الرباط بناء حضاريا راسخ الأركان وشامخ البنيان.

- قيمة الولاء والانتماء للوطن ترسيخ قيمة المواطنة الصالحة بأن يكون كل فرد من أفراد المجتمع له دور مؤثر وإيجابي في المجتمع.

- قيمة الاعتزاز والمحافظة على التراث الوطني المادي والمعنوي ومنها تعزيز مكانة اللغة العربية، وقيمة المحافظة على التراثين المادي والمعنوي.

- قيمة إبراز المنجزات المحلية، والموازنة ما بين قيم العولمة والانفتاح والمحافظة.

3.3- مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية:

- الانتماء:

- مفهوم الانتماء لغة واصطلاحا:

- الانتماء لغة: النسبة إلى الشيء، يقال: انتمى إلى كذا: انتسب (الفيومي، د- ت، صفحة 239).

- الانتماء اصطلاحا: هو الإحساس تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والفخر به، والانتساب إليه (النجار، 1411هـ، صفحة 14).

- الانتماء الوطني: هو النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين، بما يقتضي الالتزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، ونصرته، والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية، والفكرية (المطوع، 1994م، صفحة 14).

4.3- العلاقة بين الهوية الوطنية ومفهومي الانتماء والولاء:

الانتماء يركز على عضوية الفرد لجماعة ما والاندماج فيها والتوحد معها، بينما الولاء يتجاوز ذلك ليشمل فكرة أو قضية ما فيمكن أن يكون الولاء لجماعة لا ينتمي إليها الفرد.

ومع حاجة الانسان للانتماء يتولد مفهوم الهوية، وهكذا تنشأ الهوية من الانتماء وتعود إليه لتؤكد وجوده وتعمل على تقويته من خلال مشاعر الولاء، فالهوية الوطنية دلالة الانتماء أيضا، وعلى هذا تكون الهوية سببا للانتماء ونتيجة له في آن واحد.

والانتماء والولاء يمثلان النتيجة المنطقية للهوية، كما أنهما أساسان من أسس تشكيلها وتدعيمها، وبهذا تكون هذه المفاهيم الثلاثة مرتبطة ومتلازمة، ولا تنفصل عن بعضها إذن الجماعة التي تشترك في هوية وطنية واحدة يشعر أفرادها بالانتماء والولاء فيما بينهم وإذا فقدت هذه الهوية فلا وجود للانتماء والولاء فيما بينهم (عبد الرحمن، 2010م، صفحة 21).

5.3- معوقات الانتماء الوطني:

تعزى أزمة الانتماء الوطني بشكل عام، إلى عدة معوقات، من أبرزها (أسعد، 1983م، صفحة 81):

– فشل الأسرة، والمدرسة في غرس روح الانتماء لدى الناشئين.

– اختلاف القيم والمعايير، وتضاربها في المجتمع.

– انتشار البطالة، والبطالة المقنعة.

– عدم استغلال وقت الفراغ، وما ينتج عنه من مشكلات لدى الشباب.

– تضارب الأيدولوجيات في المجتمع، والتعصب العرقي، أو الطائفي داخل المجتمع الواحد.

– عدم المساواة في الفرص والحقوق، وزيادة حدة التفاوت الطبقي.

6.3– وسائل تعزيز الانتماء الوطني:

يتأثر انتماء الفرد لوطنه بعدة عوامل منها:

– إشباع حاجات الأطفال منذ مراحل نموهم الأولى، وتعويدهم على عدم إشباع حاجاتهم على حساب حاجات الغير.

– توفر عنصر القدوة سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو من خلال القيادات المختلفة في المجتمع.

– توفير الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع، ومحاولة التخلص من كل العوامل التي تسبب لهم القلق والتوتر.

– تحقيق مناخ ديمقراطي، يمكن أفراد المجتمع من إبداء الرأي والتعبير عن الذات.

– إتاحة ظروف اقتصادية واجتماعية مناسبة مما يجعل أفراد المجتمع يشعرون بالإشباع المادي والاجتماعي.

– ارتباط كافة المشاريع والإنجازات التي تقام على أرض الوطن باسم الدولة؛ لأن ذلك من شأنه أن يقوي الإحساس بالانتماء للوطن، وليس باسم شخص معين (إسماعيل، 1983م، صفحة 32).

ومن وسائل تعزيز الانتماء(إبراهيم، 2002م، صفحة 92):

– التضحية من أجل الوطن سواء في السراء أو الضراء فهي ضريبة دم يدفعها كل فرد صادق في انتمائه.

– القيام بالواجب المطلوب ليكون دليل وطنيته صادق وانتماؤه قوي.

– القيام بالأعمال الخيرية التطوعية؛ لأن فائدته تهم الوطن والمواطنين.

- المحافظة على اللغة الأصلية والتراث الثقافي واللبس الشعبي.

- المحافظة على تقاليد الأجداد واستمرار اتباعها.

والانتماء والالتزام لا يفترقان فكلاهما يصب في مصب واحد فالانتماء هو العطاء للوطن والحفاظ على ممتلكاته وأفراده، والالتزام يكون مع النفس بالسير على المنهج السليم مع الآخرين بإعطائهم حقوقهم بأداء واجباتهم بدقة واتقان.

ويتطلب الانتماء الوطني حب الوطن، والإخلاص له، والتضحية من أجله، والدفاع عنه، والتمسك بالوطن، والثقة فيه في كل الأحوال، والحفاظ على سمعة الوطن، والغيرة عليه، وعلى كرامته، ومصلحته، وممتلكاته، والحرص على الإسهام في كل عمل يساعد على رفعة شأن الوطن، وعظم الشعور بالانتماء للدوائر الأصغر التي يتكون منها الوطن كالأسرة، والمدرسة، والقرية، والمدينة، والإقليم، والوعي بتاريخ وظروف ومشكلات وواقع الوطن، ومن يعيش فيه، وعدم تقديم المصالح الخاصة على مصالح الوطن، والمحافظة على أمنه، وعلى حياة المواطنين، وأموالهم، وأعراضهم (العيسى، 1420هـ، صفحة 18).

7.3- أثر الخطاب الديني الوسطي في تعزيز الهوية الوطنية:

إن عملية تشكيل الهوية الوطنية وتعزيزها لا يمكن أن تبدأ من فراغ، فهي تبنى على مجموعة من الأسس التي تشكل حجر الزاوية للهوية، فتعزيز الهوية الوطنية أحد المهام التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية أو غير رسمية، والتربية على الهوية الوطنية تعد من العمليات الأساس في حياة الإنسان؛ وذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من هذه الهوية (فرح، 1989م، صفحة 24).

وللخطاب الديني الوسطي الأثر الواضح في تعزيز الهوية الوطنية من خلال بناء الشخصية الإنسانية السوية البعيدة عن الانحراف، حيث يسهم في إعداد الشخصية الإنسانية في عناصرها المختلفة، الفكرية والجسمية والروحية والاجتماعية، كما أنه يربي أفراده على التوسط والاعتدال، وعدم الإفراط أو التفريط، وذلك بالاستسلام والخضوع لله رب العالمين طوعا واختيارا، قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [سورة ال عمران: آية83]، وكذلك الوعي الدائم، فالمؤمن يفكر في كل عمل يقوم به، فيزنه بميزان الشرع، بما يرضي الله تعالى، فأساس احترام الإرادة – مثلاً- يصقل صفة

رقابة الذات؛ لأن الإنسان وإن اختار أعماله بمحض إرادته فإنه مسؤول مسؤولية تامة عن كل ما يفعل (بني عيسى و الفوارس، 2015، صفحة 254).

كما يسهم الخطاب الديني في تعزيز الهوية الوطنية من خلال العمل على نشر ثقافة الحوار واحترام الآخر وترسيخ مبدأ حق الاختلاف في الرأي، انطلاقاً من القيم والمبادئ الإسلامية في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي تعلي من هذه الثقافة باعتبارها الضمانة لعدم إفراز أجيال من الشباب فاقدي الهوية الذين تعبث الفئات الضالة بعقولهم، والضمانة لحماية الشباب من التعصب وأحادية الرأي (المطرف، 29 ديسمبر 2009م، صفحة 21).

والابتعاد عن الغلو الذي يؤدي إلى كثير من الأمور السلبية وعن الأفكار المنحرفة والمبادئ الضالة التي تلبس على الناس حياتهم، وتبعدهم عن المنهج الحق، وتزهدهم في الشريعة الإسلامية، وتجعلهم يتخبطون في ظلمات الجهل، فتكثر لديهم المشكلات، والهموم والوساوس (العبدالقادر، 2018م، صفحة 1577).

وكذلك تربية الفرد على المرونة في الفكر وفي العلاقات الاجتماعية المتشكلة داخل دوائر الانتماء الاجتماعي، بدءاً من الأسرة، وانتهاء بالإنسانية في مجالات الحياة المختلف، وتوجيهه إلى الفكر السليم المنضبط بقواعد وأسس صحيحة وثابتة، وتربيته على التسامح والوسطية في تعامله مع الآخرين (بني عيسى و الفوارس، 2015، صفحة 254).

كما يسهم الإعلام الإسلامي في تعزيز الهوية الوطنية من خلال أثره في إبراز مقومات النهوض الحضاري للأمة المسلمة؛ وذلك من خلال التركيز على غرس الاعتزاز بقيم الحضارة الإسلامية الأصيلة، وأخلاقها القويمة وتراثها العريق، واحترام إرادة الإنسان في مواجهة الأزمة الحضارية، من خلال ما يتيحه من إشاعة حرية الرأي في المجتمع، الذي يفسح المجال لمراقبة سلامة المجتمع من أي تهديد فكري، أو قيمي، أو أخلاقي (بني عيسى و الفوارس، 2015، صفحة 254).

وحماية المجتمع وأفراده من حملات الغزو الثقافي والفكري التي تسعى إلى إضعاف مناعته الفكرية والثقافية، والنيل من مكانة الوطن، وتعزيز روح الانتماء وتأكيد الهوية الوطنية ومواجهة نزعات الانتماء الفرعي الضيق الذي يؤدي إلى التعصب والانغلاق، وإلى إضعاف روح الانتماء الوطني (المطرف، 29 ديسمبر 2009م، صفحة 21).

ومم سبق يمكن القول بأن للخطاب الديني الوسطي أهمية كبرى في تعزيز الهوية الوطنية من خلال مواكبة الحاجات والمعطيات والمستجدات، التي تحقق الوحدة الوطنية وتنمي قيم المواطنة وتبث روح الانتماء للوطن وتفعل قيم التعايش المشترك وطرح ما يخدم التلاحم الوطني والتحذير من الفرقة والتشرذم.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعان على إتمام هذه الدراسة، والصلاة والسلام على إمام المتقين وخاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

لقد منَّ الله- تعالى- علىَّ بإنهاء هذا الدراسة، وقد توصلت فيها إلى عدة نتائج أهمها:

- التربية الإعلامية تَنمي لدى النشء التفكير الناقد للمضامين الإعلامية، والقدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ لحمايته من المضامين الهدامة، وبناء جيل قوي قادر على الإنتاج والإبداع.

- التربية الإعلامية هي الحل الأمثل والمثالي في دعم الخطاب الديني الوسطي وتعزيز الهوية الوطنية بطريقة صحيحة ومؤثره، إذ يثمر في تقييم وتقويم ثقافة المجتمع.

- تعمل التربية الإعلامية على تنمية وتثقيف الشباب والأجيال الصاعدة، وتحثهم على الالتزام بالقيم الأخلاقية والأسرية والمجتمعية، وتحذرهم من الانجراف وراء الأفكار الهدامة التي تهدد استقرار ووحدة المجتمع.

- للخطاب الديني الوسطي دور كبير في تعزيز ودعم مفهوم الهوية، وغرس مفاهيم الانتماء الوطني من خلال تعزيز القيم والمبادئ الوسطية، وإيصال الأفكار، وتوجيه المخاطبين وإقناعهم، مما يضمن للمجتمعات تماسكها واستقرارها.

- الخطاب الديني الوسطي يساهم في تشكيل وترسيخ الهوية الوطنية الحقيقية، التي تقوم على روح العدالة والمساواة والاحترام المتبادل بين مختلف الأديان والثقافات، وتسليط الضوء على الظواهر السلبية التي تمس وحدة الشعب، وتهدد تماسكه الاجتماعي وانتمائه الوطني، كظواهر الفوضى وإهدار المال العام، والتعدي على الممتلكات العامة والمحسوبية.

التوصيات:

– تعاون المؤسسات الدينية، والعلمية، والإعلامية، في إنتاج خطاب ديني وسطي، يتناسب وظروف العصر، ويحافظ على الثوابت الشرعية والأخلاقية والقيمية للمجتمع.

– الإفادة من وسائل الإعلام المختلفة، في توظيف بعض الأعمال الفنية والإبداعية لنشر القيم النبيلة، وإنتاج أعمال تدعم وترسخ الهوية الوطنية.

– اهتمام وسائل الإعلام بالمناسبات الوطنية وإظهارها بالمظهر الحسن؛ لترسيخ وتشكيل الهوية الوطنية.

– زيادة الاهتمام بالأنشطة الإعلامية التي تركز على القضايا المتعلقة بخدمة المجتمع، والتصدي للظواهر السلبية التي تمس وحدة الشعب، وتهدد تماسكه، وحماية الممتلكات العامة، ودعم المنتجات الوطنية.

المراجع

- إبراهيم بن عبدالله المطرف. (2009م). مواطنة فاعلة ومواطنون إيجابيون. مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.

- إبراهيم محمد العيسى. (1999م). واقع الانتماء لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية ودور المدرسة في تعميقه. كلية التربية بجامعة الملك سعود، الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة.

- ابن قدامة المقدسي. (2002م). روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، (المجلد 2). لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن قيم الجوزية. (1991م). إعلام الموقعين عن رب العالمين (المجلد 2). بيروت: دار الكتب العلمية.

- أبو داوود الطيالسي. (1999م). مسند أبي داوود . مصر: دار هجر.

- أحمد محمد الفيومي. (د– ت). المصباح المنير. بيروت: المكتبة العلمية.

- أحمد جمال حسن. (2015م). التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة "دراسة تحليلية". المنيا، مصر: كلية التربية النوعية جامعة المنيا (رسالة ماجستير).

- أحمد عبدالله الطيار. (2005م). تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد.

- إسماعيل عبد الفتاح. (2011م). تحديات الإعلام التربوي العربي. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

- أشجان حامد الشديفات، و خلود أحمد الخضاونة. (2010م). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها. المجلة الدولية التربوية المتخصصة.

- بدر على العبدالقادر. (2018م). الانتماء إلى الوطن وأثره في حماية الشباب من الانحراف، بحث منشور ضمن مؤتمر، دور الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من الجماعات والأحزاب والانحراف. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- برهان حافظ عبد الرحمن. (2010م). دور التعليم العالي في تعزيز الهوية الفلسطينية وأثره على التنمية السياسية من وجهة نظر الطلبة والعاملين جامعة النجاح أنموذج. فلسطين: جامعة النجاح الوطنية فلسطين رسالة ماجستير غير منشورة.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2008م). كتاب العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

- تيسير أبو عرجة. (2003م). الإعلام والثقافة العربية- المواقف والرسالة. عمان: دار مجدولاني.

- جمال الدين ابن منظور، ومحمد بن مكرم بن على. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر.

- جمال الدين ابن منظور. (2008م). لسان العرب. لبنان: دار المعارف.

- حميد فاضل حسن. (2015م). الهوية العراقية وبناء الدولة، مجلة العلوم السياسية، (العدد49).

- روضة عبد الله المطوع. (1994م). سيكولوجية الانتماء دراسة مقارنة بين جيلين في مجتمع الإمارات. مصر: معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس، رسالة ماجستير غير منشورة.

- سعيد السعيد، ومحمود الناقة. (2008م). مناهج التعليم والهوية الثقافية. التعليم والهوية. القاهرة: دار الضيافة.

- شريفة رحمة الله سليمان. (2013م). استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الإعلامية بمدارس دولة الإمارات العربية المتحدة. القاهرة: جامعة القاهرة كلية الإعلام رسالة دكتوراه غير منشورة.

- صديق عبد العظيم أبو حسن، ومحمد نبيل غانم. (1980م). دراسات في السنة النبوية الشريفة (المجلد 1). الكويت: مكتبة الفلاح.

- طه جابر العلواني. (2001م). إصلاح الفكر الإسلامي (المجلد 1). القاهرة: دار الهداية.

- عبد الرؤوف بني عيسى، وهيفاء الفوارس. (2019م). الإعلام التربوي من منظور إسلامي، ودوره في بناء الشخصية الإنسانية والنهوض الحضاري بالأمة المسلمة. مجلة المنارة، (العدد 25).

- عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004م). استراتيجيات الخطاب (المجلد 1). الرياض: دار الكتاب الجديد.

– عبد الوهاب خلاف. (1957م). علم أصول الفقه، ط7، (المجلد 7). دمشق: دار القلم.

–عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي. (1999م). نهاية السول شرح منهاج الوصول (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.

–عبد الله النجار. (1990م). الانتماء في ظل التشريع الإسلامي. القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة.

– عبد الجبار محمد العبيدي. (2011م). الوطن والمواطنة والهوية الوطنية، بغداد: نشرة دراسات سياسية وقانونية – جامعة النهرين.

– عبد الوهاب المسيري. (2010م). الهوية والحركية الإسلامية. دمشق: دار الفكر.

– علاء الشامي. (2006م). دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية. القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة رسالة دكتوراه، غير منشورة.

–علي بن محمد الآمدي. (1985م). الإحكام في أصول الأحكام. بيروت: دار الكتب العلمية.

–علي بن محمد الجرجاني. (1995م). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

– علي عبد الحليم محمود. (1990م). فقه الدعوة إلى الله (المجلد 2). مصر: دار الوفاء.

– فهد بن عبد الرحمن الشميمري. (2010م). التربية الإعلامية– كيف نتعامل مع وسائل الإعلام. الرياض: دار الريادة.

– لطيفة ابراهيم خضر. (2000م). دور التعليم في تعزيز الانتماء. القاهرة: عالم الكتب.

– لؤي خزعل جبر. (2008م). الهوية الوطنية العراقية. بغداد: المركز العراقي للمعلومات والدراسات.

– ماجدة لطفي السيد. (2011م). تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

– مجيب غلاب. (مارس، 2018م). علاقة التربية الإعلامية بالمصطلحات المتداخلة معها في الحقلين التربوي والإعلامي: ضبط الإطار المفاهيمي. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية.

– محمد منير سعد الدين. (1995م). دراسات في التربية الإعلامية. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.

– محمد الحيزان. (27 فبراير، 2007م). التربية والإعلام هل يغنى على ليلاه. جريدة الرياض، العدد 1427.

– محمد المرتضى الزبيدي. (1306هـ). تاج العروس من جواهر النفوس (المجلد ط1). القاهرة: المطبعة الخيرية.

– محمد بن شحات الخطيب. (2007م). دور المدرسة في التربية الإعلامية. التربية الإعلامية (وعى ومهارة اختيار). الرياض: وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.

– محمد بن محمد الزَّبيدي. (د – ت). تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: دار الهداية.

– محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. (2005م). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزي.

– محمد عبد الحميد، وأمال سعد المتولي. (2003م). الإعلام المدرسي الصحافة والإذاعة المدرسية. طنطا: دار مكتبة الإسراء.

– محمد عبد العظيم الزرقاني. (1995م). مناهل العرفان في علوم القرآن. بيروت: دار الكتاب العربي.

– محمد عبدالحميد. (2012م). التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي. القاهرة: عالم الكتب.

– محمد عطية أبو فودة. (2006م)، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة. غزة: كلية التربية، جامعة الأزهر غزة، رسالة ماجستير غير منشورة.

– محمد عمارة. (2008م). الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني (المجلد 2). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

– محمد فاروق النبهان. (2005م). المدخل إلى علوم القرآن الكريم (المجلد 1). حلب: دار عالم القرآن.

– محمد فرح. (1989م). البناء الاجتماعي والشخصية. الإسكندرية: دار المعرفة.

– محمد محمود القاسم، ومحمد علي عاشور. (2015م). دور مديري المدارس الحكومية في محافظة إربد في توظيف الإعلام التربوي لتعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.

- محمد منير حجاب. (2004م). المعجم الإعلامي. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

- محمد موسى الشريف. (2009م). الخطاب الإسلامي بين الواقع والمأمول. القاهرة: دار ابن كثير.

- محمود أحمد محمد الرجبي. (2012م). اتجاهات الخطاب الإسلامي في المواقع الالكترونية الإخبارية. الاردن: كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط رسالة ماجستير.

- محمود عبدالعاطي مسلم، وآخرون (2017م). تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية. مجلة المعرفة التربوية، العدد السابع.

- محمود عبدالكريم حسن. (1995م). المصالح المرسلة (المجلد1). القاهرة: دار النهضة.

- مسلم ابن الحجاج. (د- ت). صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- ناصر إبراهيم. (2002م). التربية المدنية والمواطنة. الأردن: مكتبة الرائد العلمية.

- نبيه إسماعيل. (1983م). دراسات ومقالات في علم النفس. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- نصر حامد أبو زيد. (1992م). الخطاب الديني (رؤية ندية). بيروت: دار المنتخب العربي.

- نور الدين بوكرديد. (2007م). وسائل الإعلام ودورها في نشر الخطاب الإسلامي. مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية- جامعة باتنة-الجزائر.

- هبة ديوب. (2011م). تفعيل التربية الإعلامية في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر طلاب كلية التربية في جامعة الفرات. مجلة العلوم التربوية، الصفحات 260-279.

- وهبة بن مصطفى الزحيلي. (1996م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر.

- يوسف أسعد. (1983م). الانتماء وتكامل الشخصية. القاهرة: مكتب غريب للنشر والتوزيع.